يقال: أصحاب الأعراف قومٌ من أمة محمَّد صلى الله عليه وسلم، تستوي حسناتهم وسيئاتهم، فيُمنعون الجنة بالسيئات، ويُمنعون النار بالحسنات؛ فهم على سور بين الجنة والنار، إذا نظروا إلى أهل الجنة قالوا: السلام عليكم، وإذا نظروا إلى أهل النار ﴿قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين﴾[1]... سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل الأعراف فقال: هم قومٌ قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم. فمنعهم الجنة معصيةُ آبائهم، ومنعهم النارَ قتلُهم في سبيل الله. وقال بعض المفسرين: أصحاب الأعراف ملائكة... إلخ» وليس في الخلاف هنا أي تضاد، أو إشكال لغوي.

ومثله ما قاله في لفظ (طه)[2]:

«٣١٤ ـ ومما يفسِّر من كتاب الله جل وعز تفسيرين متضادين قوله عزَّ وجلَّ «طه»، قال بعض المفسرين: معناه: يا رجل، بالسريانية، وقال غيره: معناه: يا رجل، بلغة عكّ... وقال الأخنس: «طه» علامةٌ لانقطاع السورة من السورة التي قبلها. وقال الفراء: طه بمنزلة «ألم»، ابتدأ الله جلَّ وعزَّ بها مكتفيًا بها من جميع حروف المعجم، ليدل العرب على أنه أنزل القرآن على نبيه باللغة التي يعلمونها».

فالإشكال هنا وإن كان موضوعه لغويا أي لفظًا من ألفاظ اللغة فإنه خال من قضية التضاد، بله تعدد الدلالة، وما هو إلا (رمز) لغوي قرآني مجهول المعنى، فهي (رموز) لا كلمات، وليست لها دلالة لغوية معروفة والأغلب أن دلالتها رمزية أيضًا، وهذا على كل حال خلاف طويل لا مجال له هنا، وليس الأمرُ أمرَ لفظٍ لغوي ذي عدة دلالات بعضها ـ أو كلها ـ متضاد.

وبخلاف الآيات، ذكر ابن الأنباري تعبيرات لغوية من قبيل (أقسمت أن ـ نشدتك الله أن)[3].

وذكر كذلك بعض أبيات الشعر المختلف في معناها وليس فيها لفظ بذاته عُدَّ من ألفاظ الأضداد.

ومن ذلك قوله:[4]

---

(١) الأعراف: ٤٧.
(٢) الأضداد: ص٤٠٤.
(٣) الأضداد: ص٢٠٠ـ٢٠١.
(٤) الأضداد: ص٣٥٥.